تقييم المشاريع : يجب أن تقيم المشاريع الاستثمارية من قبل أشخاص متمرسين وذوي خبرة طويلة للحفاظ على العقلانية في تقييم المشاريع وتتضمن عملية التقييم :

أولاً : دراسة الجدوى للمشروع : هي دراسة يقوم بها صاحب فكرة المشروع الجديد للتمكن من تطبيق المشروع ونجاحه وتوضح دراسة الجدوى الاستثمارات المطلوبة والعائد المتوقع من المشروع والمؤثرات الخارجية على المشروع مثل قوانين الدولة والمنافسة والتطور التقني والفني .

العناصر الأساسية لدراسة الجدوى :

١- تحديد المنتج أو الخدمة .
٢- حساب التكاليف المتوقعة .
٣- معرفة كمية الطلب المتوقع للمنتجات الجديدة .
٤- تقدير العائد المتوقع من المبيعات .
٥- منهجية عمل النشاط التجاري .
٦- مدى الجدوى الاقتصادية من المشروع .

مؤشرات دراسة الجدوى :

١- تحديد التكاليف الإجمالية للمشروع .
٢- معرفة العائد المحتمل من المشروع .
٣- التنبؤ بالمخاطر المحتملة .
٤- التحديات ومعرفة الإجراءات اللازمة للتعامل معها والحد من خطورتها على المشروع .
٥- معرفة أوضاع السوق الحالية واحتياجات الجمهور المستهدف .
٦- معرفة حالة المنافسين .

مراحل دراسة الجدوى :

تتضمن دراسة جدوى المشروعات عرض الفعاليات والمراحل التي تعتبر الأساسية والضرورية لعملية اتخاذ القرار الإيجابي ، وتمر دراسة الجدوى للمشروع من خلال مجموعة من المراحل كما يوضحه الشكل التالي :

شكل يوضح مراحل دراسة الجدوى

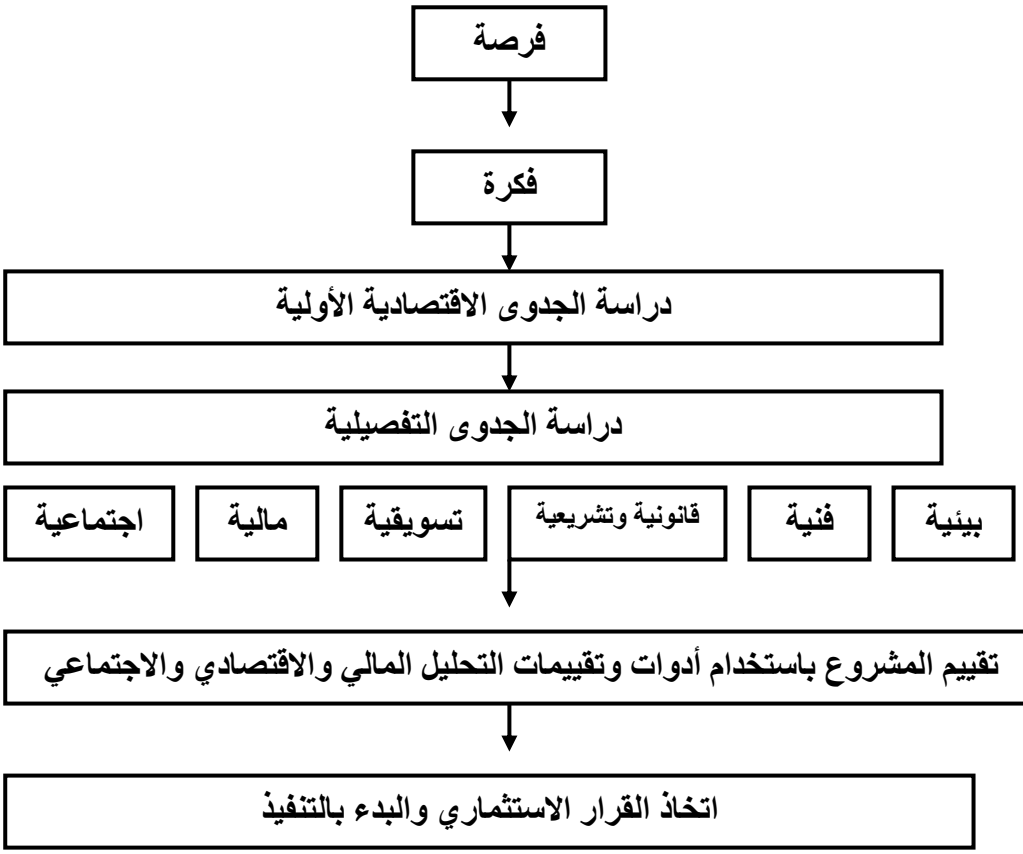

١- **المرحلة الأولى مرحلة ما قبل الاستثمار** : هي المرحلة الخاصة بدراسة المشروع من جميع الجوانب وإعداده للتنفيذ عبر مرحلتين أساسيتين هما :

- **الفكرة الأولية الخاصة بالمشروع (توفر الفرصة)** : تعني أن هناك فرصة استثمارية وحاجة اقتصادية واجتماعية للمشروع ، وهذه الفرصة تتحدد من خلال المعرفة باحتياجات السوق والمستهلكين لسلع أو خدمات معينة ، وأن هذه الفرصة متاحة كون أن النشاط الخاص بها غير مشبع تماماً .

- **تبلور الفكرة** : في ضوء معطيات ونتائج الفرصة الاستثمارية المتاحة في قطاع أعمال معين ، يبدأ الريادي بالتفكير العميق لكيفية الاستفادة من هذه الفرصة المتاحة ، وإمكانية تحويلها أو ترجمتها إلى واقع عملي حيث يتولى دراسة وتحليل هذه الفرصة ومقارنتها بإمكاناته المالية والبشرية وقدرته على النجاح فيها وفي كثير من الأحيان يتعمق الريادي في هذه المرحلة حيث يسأل ويستشير ويحاول أن يطلع على أداء ومنتجات المشروعات المماثلة ومستوى الأرباح والمخاطر والتكاليف واحتمالية الاستمرار والنمو والقدرة التنافسية وحجم السوق والأبعاد القانونية

والتشريعية في هذا المجال وما هي الإعفاءات والتسهيلات الحكومية ومعدلات الضرائب وغيرها من الأمور التي يراها ضرورية .

٢- المرحلة الثانية دراسة الجدوى الاقتصادية الأولية (دراسة ما قبل الجدوى) : بعد نضوج الفكرة وتولد القناعة بجدوى المشروع وتوقعاته مع إمكاناته المالية والإدارية والخبرة التي يمتلكها والتأكد من قدرته على النجاح فيه بنسبة معقولة ، يلجأ إلى القيام شخصياً أو بتكلفة جهة استشارية معينة بإعداد دراسات أولية عن المشروع (دراسة ما قبل الجدوى) تتناول بالدراسة وبالتحليل الفقرات التي تم ذكرها سلفاً حول الدراسة الأولية للمشروع وأن نتائج هذه الدراسة الأولية هي التي تحدد عملياً قرار استمرارية المشروع أو التخلي عنه .

٣- المرحلة الثالثة دراسة الجدوى التفصيلية : عند اكتمال القناعة الاستثمارية لدى صاحب المشروع وبعد الانتهاء من الدراسة المبدئية بجدوى المشروع اقتصادياً وفنياً ، يتم تكليف جماعات متخصصة بإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع ، وتكون هذه الدراسة تفصيلية ويتم التركيز فيها على مجموعة من العوامل إذ تهتم بدراسة وتحليل كشف التدفقات النقدية الداخلية والخارجية بشكل تفصيلي وحجم الأرباح المتوقعة خلال الفترة الزمنية اللاحقة لتأسيس المشروع .

٤- تقييم المشروع الاستثماري : بعد الانتهاء من إعداد دراسة الجدوى التفصيلية يتم استخدام مجموعة من الأساليب والتقنيات المالية والاقتصادية لتقييم جدوى المشروع من ناحية الربحية التجارية ، وربما من ناحية الربحية الاجتماعية كذلك .

٥- اتخاذ القرار الاستثماري والبدء بالتنفيذ : في ضوء نتائج تقييم المشروع الاستثماري سيلجأ صاحب المشروع إلى مرحلة دقيقة وحاسمة ألا وهي اتخاذ القرار بالبدء أو التخلي بشكل نهائي عن المشروع ومن أهم العوامل المؤثرة في هذا القرار هي العوامل المالية ، فإذا كان المشروع سيتوقع له عوائد وأربح ومستوى المخاطرة فيه معقولة فإن القرار سيكون بقبول المشروع ، وبعد اتخاذ القرار الاستثماري بالموافقة على المشروع كونه مشروع يتوقع له النجاح والاستمرارية فإنه سيتم البدء بتنفيذه .

ثانياً : مكونات دراسة الجدوى التفصيلية : تتكون دراسة الجدوى التفصيلية من :

١- دراسة الجدوى التسويقية : تهدف إلى إثبات صلاحية المشروع تسويقياً بدراسة العناصر التالية :

- ما هي الطاقة الاستيعابية للسوق التي سوف يقام فيها المشروع .

– ما هي الميزة التنافسية التي سوف يتمتع بها المنتوج أو الخدمة التي سوف تكون من مخرجات المشروع .

– ما هي إمكانية تحقيق رضا المستهلك طبقاً لمواصفات إدارة الجودة الشاملة وعلى أساس المواصفات العالمية .

– الفجوة القائمة حالياً بين العرض والطلب للمنتج .

– اتجاهات الطلب للمنتج في المستقبل .

تعتبر الدراسة التسويقية حجر الأساس لدراسات الجدوى ، فالجدوى الفنية والمالية تعتمد على رقم المبيعات الذي تم التعرف عليه في الدراسات التسويقية .

٢– دراسة الجدوى الفنية : تقوم دراسة الجدوى الفنية على التخطيط وإعداد الطاقات الإنتاجية للمشروع وهذا على أساس ما تم الحصول عليه من خلال دراسات الجدوى التسويقية ، حيث تنمو دراسة الجدوى الفنية بمجموعة من الخصائص هي :

– تحديد حجم الإنتاج – الطاقة الإنتاجية – وأسلوب الإنتاج وتوفير البيانات اللازمة لتقدير التكاليف وتكاليف التشغيل السنوية ،.

– توفر المواد الأولية للإنتاج بشكل مستمر .

– توفر المكائن والمعدات اللازمة للعمل والإنتاج .

– توفر الأيدي العاملة (الماهرة والكفوءة) اللازمة والتي تتميز بالأداء الفعال والكفء .

– توفر الإدارة والقيادة الفعالة والأصول المعرفية اللازمة لإنجاز المهام الإدارية والفنية بشكل دائم ومستمر .

توفير الموقع المناسب لإقامة المشروع ، حيث من المفروض أن يتم اختيار الموقع وفقاً للمواصفات الاقتصادية وبما يضمن أقل تكاليف النقل والإنتاج وبقدر تعلق الأمر بالمشاريع الإنتاجية ، فإنه يفترض أن يحقق الموقع المواصفات الفنية التالية :

* أن يكون قريباً من مصادر الحصول على المواد الأولية والطاقة والأسواق .

* أن يضمن النمو والتطور المتوازن للأقاليم والمناطق الجغرافية .

* وفرة المواد الطبيعية ومصادر الطاقة اللازمة للموقع الجديد .

* أن يكون في مكان يتميز وفرة القوى العاملة .

* أن يضمن التكامل والتخصص الصناعي .

* ألا يؤثر على البيئة بل بالعكس ينبغي أن يعززها بما يضمن ازدهار المنطقة سياحياً واجتماعياً

٣- **دراسة الجدوى البيئية** : يعد الأثر السلبي للمشاريع الاستثمارية وخاصة المشاريع الصناعية من المواضيع الهامة في الوقت الحالي ، فلكل مشروع آثار خارجية لابد من دراستها والأخذ في الاعتبار الجوانب النوعية جنباً إلى جنب مع الجوانب الكمية .

- **الجانب الأول** : يتعلق بالعناصر البيئية في تقييم المشروع من خلال اختيار الموقع وتكنولوجيا الإنتاج وغير ذلك وتؤثر على تكاليف المشروع ويتعين أخذها بالاعتبار عند اتخاذ قرار الاستثمار وتتمثل تلك العناصر البيئية في :

* على مستوى البيئة الطبيعية نجد الأحوال المناخية ، المياه الجوفية الكائنات الحية .
* على مستوى البيئة الاجتماعية تعليم ، صحة ... الخ .
* على مستوى البيئة الاقتصادية قد نركز على الهيكل الاقتصادي .

- **الجانب الثاني** : يتعلق بالآثار المتوقعة الناجمة عن هذا المشروع على مستوى البيئة المحيطة بما في ذلك سكانها ، حيواناتها ، غطائها النباتي ، وتتمثل هذه الأخطار إجمالاً في مخلفات المشروع والمخاطر الصحية .

٤- **دراسة الجدوى المالية** : بعد ثبوت الجدوى الاقتصادية للمشروع يتجه المستثمر إلى التفكير في الأساليب والطرق التمويلية للمشروع فلكل نشاط هيكل تمويلي يناسبه ، فالأنشطة الصناعة مثلاً تتطلب تمويلاً طويل الأجل ، عكس الأنشطة التجارية التي تتطلب تمويل قصير الأجل فالتمويل طويل الأجل قد يكون من قبل الملاك أو المقرضين ، أما التمويل قصير الأجل قد يكون من البنوك أو الموردين ، ويتوقف نصيب كل ممول حسب درجة المخاطرة التي يتعرض لها النشاط فالشركات التي يتسم نشاطها بالخطورة وعدم التأكد مثل شركات التنقيب عن البترول يتم الحصول على معظم أموالها عن طريق إصدار أسهم تهتم دراسة الجدوى المالية بالعناصر التالية :

- مدى كون رأس المال كافي لإقامة واستمرارية المشروع .
- هل أن المشروع من الناحية الاقتصادية ناجح ويستطيع أن يغطي كافة تكاليفه ويمكن أن يحقق هامش ربح مناسب وذلك بالقياس إلى ما يمكن أن يحقق نفس رأس المال فيما لو أودع في البنك
- هل أن العائد المتوقع من إقامة المشروع تمنعه بالنسبة لمالك المشروع وهل هناك فوائد إستراتيجية مستقبلية منه .
- هل سوف تكون هناك حاجة للاقتراض من البنوك وما هو نوع القروض وما هو سعر الفائدة وهل سوف يستخدم القرض لدعم العمليات التشغيلية .

٥- **دراسة الجدوى الاجتماعية :** تهدف الدراسة الاجتماعية إلى تحقيق العناصر التالية :

- الأهداف الاجتماعية والسياسات عن المستوى الوطني أو التنظيمي .
- أثر المشروع على الفئات المختلفة في المجتمع .
- أثر المشروع على البيئة .
- أثر المشروع على الكادر .

قبل أن نقوم بعملية تقييم المشروع والأهداف العامة له يجب أن نضع بوضوح الأهداف العامة للمشروع وما يفترض من المشروع أن يحققه بالإضافة إلى الأهداف المباشرة القريبة ، وما لم تعرف الأهداف فإنه من المستحيل تقرير كيفية تحققها أو تقييم نجاح المشروع ، ويتم تحديد مثل هذه الأهداف عادة على شكل حالة لمشاكل قائمة .